

شُؤم المُعصية في حياة الإنسان | الشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

قال ابن الجوزي رحمه الله تعالى ينفي لكل ذي لب وفطنة ان يحذر عواقب المعاصي فانه ليس بين الادمي وبين الله تعالى قرابة ولا رحم. وانما ها هو قائم بالقسط حاكم بالعدل. وان كان حلمه يسعى الذنوب الا انه اذا شاء عفو - 00:00:00

فعفى كل كثيف من الذنوب. واذا شاء اخذ باليسيير الحذر الحذر. ولقد رأيت اقواما من المترفين يتقلبون في الظلم والمعاصي باطلة وظاهرة فتبعوا من حيث لم يحتسبوا. فقلعت اصولهم ونقض ما بنوا من قواعد حكموها لذارتهم. وما كان ذلك الا انهم اهملوا - 00:00:30

الحق عز وجل وظنوا ان ما يفعلونه من خير يقاوم ما يجري من شر. فمالت سفينة ظنونهم فدخلها من ماء الكيد ما اغرقهم. ورأيت اقواما من الى العلم اهملوا نظر الحق عز وجل اليهم في الخلوات. فمحى محاسن ذكرهم - 00:01:10

في الجلوات فكانوا موجودين كالمعدومين. لا حلاوة لرؤيتهم ولا قلبا يحن الى لقائهم. الله الله في مراقبة الحق عز وجل. فان ميزان عدله تبينه فيه الذرة. وجزاؤه مراصد للمخطيء ولو بعد حين. وربما ظن انه - 00:01:40

العفو وانما هو امهال للذنوب عواقب سيئة. الله الله الصلوات الخلوات البواطن النيات النيات. فان عليكم من الله عين الناظرة واياكم والاغترار بحلمه وكرمه. فكم قد استدرج وكونوا على مراقبة الخطايا - 00:02:10

مجتهدين في محواها وما شيء ينفع كالالتضرع مع الحمية عن الخطايا فلعله ولقد قال بعض المراقبين لله تعالى قدرت على لذة وليس بكبيرة فنزعوني نفسي اليها اعتمادا على صغرها وعظم فضل الله تعالى وكرمه - 00:02:40

فقلت لنفسي ان غلت هذه فانت انت. وان اتيت هذه فمن انت؟ وذكرتها حالة اقوام كانوا يفسحون لانفسهم في مسامحة كيف انطوط اذكارهم وتمكن عقوبة الاعراض منهم فارعوت ورجعت عما همت به والله الموفق - 00:03:10

هذه الخاطرة على صغرها لكن عصبها مهم وقوى فان عصبها يدور حول الناس بكرم الله وامهاره. وان الله عز وجل لا يعجل كعجلة احدنا في العقوبة انما يمد حلمه تبارك وتعالى ليصل الى سنين طويلة - 00:03:40

فكم من عاصي الله اكثر من اربعين او خمسين سنة. ولم ينكش夫 امره واغتر بحلم الله عز وجل وستره اياده. وظن ان ما يفعله من خير يقال هذا الذي يفعله من الشر. وهذا من جملة الاستدراج. ان يظن ان الخير الذي يفعله - 00:04:20

يقاوم الشر الذي يفعله. فهو هنا ينبه الى عقوبات الذنوب والمعاصي وليس هناك عقوبة انزلها الله عز وجل على قوم الا بمعصية. فان عدله بل كرمه يأبى ذلك. قال تعالى فدمدم عليهم - 00:04:50

ربهم بذنبهم. فسواهم. ولا يخاف عقباها. اي ان الله عز وجل لا يخاف عاقبة ما يفعل. الا احد يحاسبه. وقال تعالى كلا اخذنا بذنبه. وقال تعالى ظهر الفساد في البر والبحر بما - 00:05:20

فكسبت ايدي الناس ليديهم بعض الذي عملوا. لعلهم يرجعون. ظهر الفساد في البر قال قتادة اهل البر هم اهل العمود اللي هم اهل الbadia الذين يعيشون في الخيام لأن الخيمة انما تقوم على عمود في وسطها. فيقال لاهل - 00:05:50

أهل العمود والبحر اهل الريف يعني ظهر الفساد في اهل وفي اهل الريف. والناس اما ينتموون الى هذا او الى ذاك. يعني ظهر الفساد في الدنيا اجمع. وقال الله عز وجل ان الله لا يغير ما بقوم حتى - 00:06:20

يغيروا ما بانفسهم. ما الاولى اللي هي العقوبات. وما الثانية اللي هي المخالفات. ان الله لا يغير ما بقوم يعني ان الله لا يغير عقوبة انزلها على قوم حتى يغيروا - 00:06:50

المخالفة التي احدثوها. هذه سنة كونية لا تختلف. ذلك بان الله لم مغيرا نعمة انعمها على قوم حتى يغوروها ما بأنفسهم. وقال تعالى
فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات احلت لهم. اي بسبب ظلمهم - 00:07:20

كل نعمة تبدل الى ضدها فهذا بسبب مخالفة لو لم يكن من سينات المعاصي الا انها تذهب الغيرة من القلب كان ذلك كافيا. فان الغيرة
في القلب تساوي حرارة البدن. والمرء - 00:07:50

ولا يستطيع ان يعيش بلا حرام. فكذلك حرارة القلب. حرارة ذاتية. هي التي حركه الى المعاشر والى طاعة الله عز وجل والى مكارم
الاخلاق. اللي هي حرارة القلب الوقود الذي يغذيه - 00:08:20

العبد اذا استمر في عمل المعاصي نزعت هذه الحرارة من قلبه صار قلبه كالموت. وصار قليل الغيرة. على محارم الله بل على حريم هو
تراه ديوثا. شف الرسول عليه الصلاة والسلام. يقول - 00:08:40

لا احد اغیر من الله تعالى. لذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن. ولا احد احب احب اليه العذر من الله لذلك ارسل الرسل
مبشرين ومنذرين. ولا احد احب اليه المدح من - 00:09:10

لذلك اتنى على نفسي. شف التلاتة متربتين ازاى. لا احد اغیر من الله. سبحانه وتعالى. لذلك حرم الفواحش. وفي الصحيح ان النبي
صلى الله عليه وسلم في خطبة الكسوف قال لا احد - 00:09:40

اغير من الله عز وجل ان يزني عبده او ان تزني امته ولما هلال ابن امية الواقفي دخل بيته يوما فوجد رجلا مع امرأته فاخذ بعضه
ذهب للنبي عليه الصلاة والسلام. قال يا رسول الله اني وجدت رجلا مع امرأتي - 00:10:10

ولم يكن نزل ايه حد الملاعنة. انذاك. انما الذي نزل ان من اتهم غيره بالزنا لابد ان يأتي باربعة شهاء. فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا هلال اربعة شهاء او - 00:10:40

حد في ظهرك. فحينئذ قال سعد بن عبادة انا التمس له اربعة شهاء اتركه ولا اهيجه. والتمس له اربعة شهاء. والله والله ما اعطيه الا
السيف فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه الذين يجلسون معه انظروا ما يقول سيدكم - 00:11:00

اي انه يعارض اية في كتاب الله وحكمها في كتاب الله. يقول والله ما اعطيه الا السيف غير مصفح اي لا اضربه بسطح السيف انما
اضربه بحده. قالوا يا رسول الله اعذره فانه غير - 00:11:30

فوالله ما قل ما تزوج امرأة قط الا بکرا ولا طلق امرأة فجرؤ احدنا ان يتزوجها بعد فقال عليه الصلاة والسلام ان سعدا يغار وانا اغیر
من سعد والله اغیر مني لذلك حرم الفواحش. فهنا في الحديث - 00:11:50

انه لا احد اغیر من الله عز وجل. لاجل هذا حرم الفواحش. ولا احد احب احب اليه العذر من الله. طب دي جت بعد دي ليه؟ العزر جه بعد
الغيرة ليه؟ لان الغيرة - 00:12:20

كثيرا ما تحمل صاحبها على عدم الاعتداد بعذر الاخرين. سبب الغيرة والحمية لـو اعتذر اليه المعتذر وقد يكون محقا في اعتذره. لا
يقبل منه اما الله عز وجل الذي له المجد والصفات العلي يقبل عذر من اعتذر - 00:12:40

لذلك ارسل الرسل وجعل تعذيب الناس على المخالفة بوصولهم كلام الرسل وليس بمجرد بعثتهم. ولا بالمياثق الاول الذي اخذه على
بني ادم جميعا وهم في عالم الذر. واذا اخذ ربك منبني ادم من ظهورهم ذريتهم وشهادهم على انفسهم استبربكم؟ قالوا بل
سيدينا - 00:13:10

ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين. هذا ميثاق اخذه الله علينا لكننا لا نذكره. ولا احد ولا احد منا يذكره. فالرسول الله عز
وجل الرسل يذكرون بهذا الميثاق. وعلق المؤاخذة ببعثة - 00:13:41

الرسول ووصول كلامه تبارك وتعالى الى الناس. قال تعالى لاذركم به ومن بلغ اية من بلغه هذا القرآن. وقال تعالى وما كنا معدبين
حتى نبعث رسولا. فمع شدة لغيرة الله عز وجل الا انه يحب العذر. ويغفر. فمن وصل الى هذا الكمال استحق المد - 00:14:01

لذلك قال في اخر الحديث ولا احد احب احب اليه المد من الله لذلك اتنى كل مشاكل المشاكل موجودة عندنا سببها ذنب يبقى لو اردنا
ان نأخذ اقصر طريق الى السعادة في الدنيا والراحة اترك الذنوب - 00:14:31

- تركتها استرحت. الاية صريحة جدا. لا تحتمل تأويلا ولا محتاجة لاعجن التين ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم

00:15:01